... اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما علي الارض زينة لها
... احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا

انفسهم من المنكرات لا يتمالكون ان يتفوهوا به ويطلقوا به السنتهم بل
يتعاظمون عليه نشوزا من اظهاره فكيف بمثل هذا المنكر وقرى كبرت بسكون
البا مع اشمام الضمه فان قلت الي م يرجع الضمير في كبرت قلت
الي قولهم اتخذ الله ولدا وسميت كلمة كما يسمون القصيده بها شبههم
واياهم حين تولوا عنه لم يومنوا به وما تداخله من الوجد والاسف علي توليهم
برجل فارقه احبته واعزته فهو يتساقط علي اثارهم حسرات ويبخع نفسه وجدا
تلهفا عليهم وتلهفا علي فراقهم وقرى باخع نفسك علي الاصل وعلي الاضافه اي
قاتلها ومهلكها وهو للاستقبال فيمن قرا ان لم يومنوا وللمضي ان لم يومنوا
علي معنى لان لم يومنوا بهذا الحديث بالقران اسفا مفعول له اي لفرط الحزن
ويجوز ان يكون حالا والاسف المبالغه في الحزن والغضب يقال رجل اسف واسيف
ما علي الارض يعني ما يصلح ان يكون زينه لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما
يستحسن منها لنبلوهم ايهم احسن عملا وحسن العمل الزهد فيها
وترك الاغترار بها ثم زهد في الميل اليها بقوله وانا لجاعلون ما عليها من
هذه الزينه صعيدا جرزا يعني مثل ارض بيضا لا نبات فيها بعد ان كانت
خضرا معشبة في ازالة بهجته واماطة حسنه وابطال ما به كان زينة
من اماتة الحيوان وتجفيف النبات والاشجار ونحو ذلك ذكر من الايات الكليه
تزيين الارض بما خلق فوقها من الاجناس التي لا حصر لها وازالة ذلك كله كان

... اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية الي الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا علي اذانهم في الكهف سنين عددا

لم يكن ثم قال ام حسبت يعني ان ذلك اعظم من قصه اصحاب الكهف
وابقا حياتهم مدة طويلة والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم
كلبهم قال اميه بن ابي الصلت

وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همد

وقيل هو لوح من رصاص رقمت فيه اسماوهم جعل علي باب الكهف وقيل
ان الناس رقموا حديثهم نقرا في الجبل وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف
وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل مكانهم بين غضبان وايله دون
فلسطين كانوا اية عجبا من اياتنا وصفا بالمصدر او علي ذات عجب من
لدنك رحمة اي رحمة من خزاين رحمتك وهي المغفره والرزق والامن من الاعدا
وهيئ لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا حتي نكون بسببه
راشدين مهتدين او اجعل امرنا رشدا كله كقولك رايت منك اسدا فضربنا
علي اذانهم اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم
فيها الاصوات كما تري المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع ولا يتنبه فحذف
المفعول الذي هو الحجاب كما يقال بني علي امراته يريدون بني عليها القبة سنين
عددا ذوات عدد فيحتمل ان يريد الكثره وان يريد القله لان الكثير قليل عنده
كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال الزجاج اذا قل فهم مقدار
عدده واذا كثر احتاج الي ان يعد اي يتضمن معنى الاستفهام فعلق فلم يحتج ان يعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)